

أن تُفطر مع "السعودية" مُجاهِرٌ بالمعصيَّة وعُقوبةِ السجن: أي صورة يُريدُها الأمير بن سلمان للسعوديَّة؟ ..

"شيوخ الفتن": شماةٌ سوريَّة وعواطف "الجزيرة" الإخوانية.. وفي تفسير توصيات الإعدام تعزيراً للشيفين العودة والمنجد: غزلٌ بالأسد أم معاذاةٌ بالأمير تميم؟ عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

لا أحد من رواد صالونات السياسة بالمملكة يستطيع تماماً أن يشرح لـ"رأي اليوم"، كيف هي صورة بلاد الحرمين التي يُريدها أميرها الشاب ووليّ عهدها الأمير محمد بن سلمان، فتارةً يبلغ الانفتاح ذروته، لدرجة بث المحظور على الشاشات، والاعتذار عنه لاحقاً، ومن ثم يتقدّم ببيان القبض على شاب مصرى، الصحف والمتصّفات، فقط لأنّه "جاهر" بالإفطار مع زميلته "السعودية" في العمل الذي يجمعهما، ولم يَصدُر عنهم أيّ فعلٍ فاضلٍ.

وعلى إثر المقطع وهو فيديو مُصوّر من قبل الشاب المصري ذاته، يعرض فيه تناول الإفطار على مُتابعيه، ثم يُطالب المُتابعين بعدم سوء الظن فهو يفطر فقط مع زميلته في العمل، لكن ولسوء حظ الشاب تقدّر مقطعته هذا المنشّات، ووصل إلى "الترند التويتري"، وعلى إثره تعالت الأصوات بضرورة عودة الهيئة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي انفلت الحال من بعدها، يقول ما تبقّى من أصوات التيار الإسلامي.

عن الأخير (التيّار الإسلامي)، بات كله خلف القضايا تقربياً من رموزه، بل طالت توصيات الإعدام تعزيراً رموزه، كان آخرهم الشيخ سلمان العودة، وجاء التالي الشيخ عوض القرني، أمّا أحسنهم حالاً فهو الشيخ عبد العزيز الطريفي الذي انتهى الحال به في المستشفى لترددّي حالته الصحيّة، كما ينقل أحد الحسابات المُوثّقة الذي يُتابع شؤون مُعتقد الرأي على "تويتر".

على شاشة "الجزيرة" القطرية تحديداً، بدا التعاطف كبيراً مع الشيخ سلمان العودة، وهو الذي اعتُقل أساساً على خلفيّة تغريدة له يدعو فيها إلى التوافق فقط بين المُتخاصمين في أزمة مقاطعة قطر، لكن الرجل ذاته وعلى شاشات الإعلام السعودي والإماراتي دون استثناء، هو رجلٌ من

جماعة الإخوان، ويحمل فكرهم، وعليه هو إرها بي^٢ خائن^٣ للوطن، ويَسْتَحِقُ الإعدام دون أدنى شك. وجهة نظر ثالثة بخصوص شيخ ما تم وصفهم بشيخ الفتنة والتحريض استمعت إليها "رأي اليوم" على لسان صاحب في سوري، سبق له وأن قدّم للتحقيق على خلفية تأييده للرئيس السوري بشار الأسد (رفض ذكر اسمه)، وي العمل حتى الآن في صحف المملكة، يقول الصاحب في "شام تا" بالعودة وأمثاله، هؤلاء جميعاً حرّضوا الشباب على القتال في بلادي سوريا، واليوم يلقون مصيرهم الأسود، يُضيف ذلك جزءاً الطالبين، مُتمدّياً أن يلحق الدور بمحمد العريفي وكُل من جاهر وحمل علم الثورة المزعوم، وهو مُمنوع بالمناسبة (العربي) من الدعوة والخطابة، بالرغم من تأييده الكامل للعهد الجديد.

بين فرضيات^٤ تن يضع أحد المسؤولين السعوديين السابقين مُعد هذا التقرير، في تحليل ما جرى بحق علماء الدين البارزين، ومنهم سوريين كذلك أمثال الشيخ محمد بن صالح المنجد الذي لَحِق بهم هو الآخر بتوصيات القتل تعزيراً لدعمه جماعة الإخوان، الأولى: فرضية "مُغازلة" الدولة السورية ورئيسها بشار الأسد، والإيحاء الرسمي السعودي بأنّها اليوم تُعاقب كُل الأصوات التحربيّة ضدها، على أمل انفراط عقد تحالفها مع إيران، وقد أبدى الأمير بن سلمان ودّا تجاه الرئيس الأسد في إحدى مُقابلاته.

الفرضية الثانية التي يُرجّحها المسؤول أكثر وهي: الضرب على أوتار إزعاج السُلطات القطرية وأميرها الشيخ تميم بن حمد، أو فيما يعني ضرب المنظومة الإخوانية التي تقودها وتمثلها، وهي من المطالب التي كان يُ يريد حلف السعودية الرباعي المُقاطع لقطر بالأصل من الأخيرة تنفيذها، ووقف الدعم عن جماعة الإخوان، وحماس، وغيرها من رموز وحركات إخوانية، مما كان من الأمير القطري إلا العصيان.

العودة، هل حصد التعاطف الكافي أم لم يحصل؟، يبدو أن الإجابة بحسب مراقبون، أنهما الفتوى غير المباشرة التي وردت في خطبة إمام وخطيب المسجد الحرام عبدالرحمن السديس، الذي يبدو أن ولائية العهد قد استعانت به، لتأثيث المحظور على "رفاقه" في الدين، وهاجمهم في خطبة الجمعة الأخيرة دون أن يُسمّيهم، بل ووصفهم بالخائنين لوطنه، والخارجين عن ولاء أمرهم، ثم جدد بيته في ذات الخطبة لولاة أمر بلاده، وطاعتهم.

لا يزال الحاكم بأمر الله في العربية السعودية، وفق عالمين في الشأن السعودي، يلجأ للفتوى، وشيء الفتوى، لإقناع الشارع السعودي بأنّ أفعاله تتماشى مع القرآن والسنة، لاعتماد شرعية قراراته، صحيح يُضيف عالمون أنّ الأمير بن سلمان لا يكتثر بالشرعية، ويُطبقها بحد سيف الاعتقال، لكنه وبحسب صاحبها سعوديون يترك هامش أو يحسب حساب "نقطة" شعبية مُفاجئة، يتم تجذبها كما يعتقد الأمير، بفتاوٍ من يرغبون بتجذب غصبه، وبالتالي المصير المحتوم خلف القضبان، والسديس بطبيعة الأحوال مثلاً، يُوكّد صحابيون.

السلفية الوهابية إذاً لن يُحييّ الأمير محمد بن سلمان الثلاثين عامره المُتبقيّة كما قال

فيها، أمّا الصحوة الإخوانية "إرها بيّة" بحُكم القضاء، بينما "المُجاهرة" بالانفتاح، فعُقوبَته السجن كما حصل مع آخرهم الشاب المصري، ومن قبله الإعلاميّة السعودية التي "فرّت" قبل أن يُقدِّم عليها، لظهور ملابسها من تحت العباءة، احتفالاً بقيادة المرأة السيارة، وحتى رموز الانفتاح خلف القضبان أمثال لجين الهذلول، وعزيزة اليوسف، وإيمان النفحان، والتهمة خيانة وتواصل مع جهات خارجية، تُرى من هو الناجٍ في اختبار الحاكم للثوابت الدينية والوطنيّة، يتسائل روّاد صالونات السّياسة.